لم يرد على ذلك وقال الزمخشري في كشافه هل أتى أي قد أتى على معنى التقرير
والتقريب جميعا أي أتى على الإنسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان
الطويل الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا بل شيئا منسيا نطفة في الأصلاب
والمراد بالإنسان الجنس بدليل انا خلقنا الإنسان من نطفة انتهى
وفسرها غيره بقد خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب بل على معنى
التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع وكأنه قيل لقوم يتوقعون
الخبر عن ما أتى على الإنسان وهو آدم عليه السلام قال والحين زمن
كونه طينا وفي تسهيل ابن مالك انه يتعين مرادفة هل لقد اذا دخلت
عليها الهمزة يعني كما في البيت ومفهومه أنها لا تتعين لذلك اذا لم
تدخل عليها بل قد تأتي لذلك كما في الآية وقد لا تأتي له وقد عكس قوم
ما قاله الزمخشري فزعموا أن هل لا تأتي بمعنى قد أصلا وهذا هو الصواب
عندي إذ لا متمسك لمن اثبت ذلك الا احد ثلثة أمور أحدها تفسير
ابن عباس رض ولعله أنما أراد أن الاستفهام في الآية للتقرير وليس
باستفهام حقيقي وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين فقال بعضهم هل
هنا للاستفهام التقريري والمقرر به من انكر البعث وقد علم أنهم
يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه فيقال لهم فالذي
احدث الناس بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع عليه احياؤهم بعد موتهم
وهو معنى قوله ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون أي فتعلمون
أن من أنشأ شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد عدمه انتهى
وقال آخر مثل ذلك الا أنه فسر الحين بزمن التصوير في الرحم فقال المعنى
ألم يأت على الإنسان حين من الدهر كانوا فيه نطفا ثم علقا ثم مضغا

اي فهلا تذكرون انهم

الى ان

الى ان صار شيئا مذكورا وكذا قال الزجاج انتهى انه حمل الانسان على آدم
عليه السلام فقال المعنى ألم يأت على الإنسان حين من الدهر كان فيه ترابا
وطينا الى ان نفخ فيه الروح انتهى وقال بعضهم لا تكون هل للاستفهام
التقرير وانما ذلك من خصائص الهمزة وليس كذلك ذكر جماعة من النحويين
أن هل تكون بمنزلة ان في افادة التوكيد والتحقيق وحملوا على ذلك هل
في ذلك قسم لذي حجر وقدروه جوابا للقسم وهو بعيد والدليل الثاني
قول سيبويه الذي شافه العرب وفهم مقاصدهم وقد مضى ان سيبويه
لم يقل ذلك والثالث دخول الهمزة عليها في البيت والحرف لا يدخل على مثله
في المعنى وقد رأيت عن كثيرا في أن الرواية الصحيحة ام هل وام هذه
منقطعة بمعنى بل فلا دليل وبتقدير ثبوت تلك الرواية فالبيت شاذ
فيمكن تخريجه على أنه من الجمع بين حرفين لمعنى واحد على سبيل التوكيد
كقوله : وما للما بهم ابدا دواء : بل الذي في ذلك البيت أسهل لاختلاف
اللفظين وكون أحدهما على حرفين فهو كقوله : فاصبح لا يسألنه عن
بما به : هو وفروعه تكون أسماء وهو الغالب وأحرفا في نحو زيد هو
الفاضل اذا اعرب فصلا وقلنا لا موضع له من الاعراب وقيل هي مع القول
بذلك اسماء كما قال الاخفش في نحو صه ونزال أسماء لا محل لها وكما في
الألف واللام في نحو الضارب اذا قدرناها اسما **حرف الواو** الواو
المفردة انتهى مجموع ما ذكر من اقسامها الى احد عشر الأول العاطفة ومعناها
مطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة
وعلى سابقه ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وعلى لاحقه نحو كذلك
يوحي اليك والى الذين من قبلك وقد اجتمع هذان في ومنك ومن نوح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1